

السياحة البيئية كآلية لدعم الأمن البيئي في إطار التنمية المستدامة - الصين أنموذجا -

Ecotourism as a mechanism to support environmental security within the framework of sustainable development-china as a model

زواوي عمر حمزة

جامعة لونيبي علي- البلدية 2 (الجزائر)

zouaouiomarblida@hotmail.com

فراح أيوب *

جامعة لونيبي علي- البلدية 2 (الجزائر)

a.farah.etu@univ-blida2.dz

ملخص:	معلومات المقال
تركز هذه الدراسة على دور السياحة البيئية في تعزيز الأمن البيئي وتحقيق التنمية المستدامة، مع تسليط الضوء على تجربة الصين التي تجمع بين النمو السكاني والأثر البيئي الواسع. لفهم تأثيرات السياحة البيئية والسياسات التي دعمت الأمن البيئي في الصين. وتتمثل الأهداف الأساسية في توضيح مفاهيم السياحة البيئية والأمن البيئي، ودراسة أثر السياحة البيئية على الجوانب البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية، إضافة إلى تقييم نجاح الصين في تحقيق التنمية المستدامة من خلال السياحة البيئية، واقتراح سياسات لتعزيز هذا النوع من السياحة كآلية دعم للأمن البيئي.	تاريخ الارسال: 2024/11/30
	تاريخ القبول: 2025/01/06
	الكلمات المفتاحية: ✓ السياحة ✓ السياحة البيئية ✓ الأمن البيئي
Abstract :	Article info
The study examines the role of ecotourism in promoting environmental security and sustainable development, focusing on China's experience. It evaluates ecotourism's impact on environmental, economic, and social aspects and its role in reducing environmental pressures while balancing development and resource conservation. The study concludes that China's approach serves as a model for achieving sustainability by integrating environmental and economic policies.	Received 30/11/2024
	Accepted 06/01/2025
	Keywords: ✓ Tourism ✓ Ecotourism ✓ Environmental security

. مقدمة:

السياحة البيئية تُعتبر من القطاعات الناشئة التي تساهم بشكل كبير في دعم التنمية المستدامة، حيث تعزز الجهود الرامية إلى الحفاظ على البيئة وتنميتها. في السنوات الأخيرة، أصبحت الصين نموذجاً بارزاً في تطوير السياحة البيئية، وذلك بفضل مواردها الطبيعية المتنوعة والسياسات البيئية الطموحة التي تتبناها. تسعى الصين من خلال هذا النوع من السياحة إلى تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على بيئتها، وذلك عن طريق استغلال جمالها الطبيعي كوسيلة لجذب السياح المحليين والأجانب، وفي الوقت نفسه توعية الزوار بأهمية الحفاظ على البيئة.

من بين الأهداف الرئيسية للسياحة البيئية في الصين هو دعم الأمن البيئي عبر تقليل الآثار البيئية السلبية المرتبطة بالسياحة التقليدية، مثل التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية. ومن خلال إدارة الموارد البيئية بصورة مسؤولة ومستدامة، تسهم السياحة البيئية في الحد من التغيرات السلبية على النظام البيئي، وتحقيق توازن بين حاجة المجتمعات المحلية للتنمية والحفاظ على البيئة.

لذلك، تسلط هذه الورقة الضوء على تجربة الصين كنموذج رائد في هذا المجال، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم تأثير السياسات البيئية والتدابير الاستراتيجية في تعزيز الأمن البيئي، وكيف يمكن للدول الأخرى الاستفادة من هذا النموذج الصيني لتحقيق الأهداف البيئية والتنموية المستدام، وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

– **إشكالية الدراسة:** وبناء على ما تم ذكره تنبثق إشكالية دراستنا في:

في ظل التحديات البيئية العالمية التي تتفاقم يوماً بعد يوم، مثل تلوث الهواء وتدهور الأراضي وانقراض الأنواع، ظهرت السياحة البيئية كوسيلة لتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة. السؤال الذي تطرحه الدراسة هو:

– **كيف يمكن أن تسهم السياحة البيئية في دعم الأمن البيئي وتحقيق التنمية المستدامة؟**

– **فرضيات الدراسة:**

- ✓ السياحة البيئية تسهم بشكل إيجابي في تعزيز الأمن البيئي من خلال تقليل الضغوط البيئية الناتجة عن الأنشطة السياحية التقليدية.
- ✓ السياحة البيئية توفر فرصاً اقتصادية وتحفز التنمية المستدامة من خلال توفير فرص عمل محلية وتوليد دخل اقتصادي دون الإضرار بالموارد الطبيعية.
- ✓ التجربة الصينية في مجال السياحة البيئية تقدم نموذجاً يمكن تطبيقه في دول أخرى لتحقيق التوازن بين التنمية وحماية البيئة.
- ✓ دعم السياحة البيئية بسياسات حكومية وتنظيمات مناسبة يؤدي إلى تحقيق نتائج مستدامة تسهم في الحفاظ على البيئة والأمن البيئي.

– **أهداف الدراسة:** نهدف من خلال الدراسة إلى ما يلي:

- ✓ تحديد مفهوم السياحة البيئية والأمن البيئي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ دراسة دور السياحة البيئية في دعم الأمن البيئي، مع التركيز على الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ استعراض التجربة الصينية في مجال السياحة البيئية وتقييم مدى نجاحها في دعم التنمية المستدامة.
- ✓ اقتراح آليات وسياسات يمكن أن تسهم في تعزيز السياحة البيئية كأداة لتحقيق الأمن البيئي في الصين وباقي الدول.

2. الإطار النظري للسياحة البيئية والأمن البيئي:

1.2 مفاهيم حول السياحة البيئية: برز مفهوم السياحة البيئية كأحد أنواع السياحة الحديثة، والتي تتمحور حول الاستكشاف والحفاظ على البيئة وعليه يمكن تناول المفاهيم التالية:

- **تعريف السياحة:** عرّف السياحة الألماني (Guger Freuler) جويرير فرويلر السياحة بأنها ظاهرة حديثة نشأت من حاجة متزايدة للراحة والاستجمام وتغيير الأجواء، والشعور بجمال الطبيعة والاستمتاع بها، فضلاً عن الشعور بالبهجة والسرور من خلال الإقامة في أماكن تتمتع بخصائص طبيعية مميزة، وظهور هذه الظاهرة هو نتيجة لتطور وسائل النقل. (بليدوم و مامن ، 2018) ويعرّفها الاقتصادي النمساوي فون شولر (Von Schuller) السياحة بأنها مجموعة من العمليات المتداخلة، وخاصة العمليات الاقتصادية المرتبطة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وتنقلهم داخل أو خارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة. (بوزيدة و شاوي، 2018)

- **مفهوم السياحة البيئية:** تعرّف الجمعية العالمية للسياحة البيئية (TIES) السياحة البيئية، أو "الإيكوتوريسم"، بأنها "شكل من أشكال السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية، بحيث يتم الحفاظ على البيئة وضمان سلامة الثقافة المحلية" (شارف، 2019)، ويمكن تعريف السياحة البيئية بأنها السفر لاستكشاف المواقع الطبيعية ذات المناظر الخلابة والموارد الطبيعية الغنية، والاستمتاع بالمعالم الثقافية والعادات والتقاليد التي تمثل التراث المحلي. تهدف السياحة البيئية إلى تعزيز وعي السياح بالمسؤولية البيئية، من خلال الحفاظ على المواقع الطبيعية وحمايتها من أي أضرار قد تنجم عن كثرة الزيارات. كما تساهم السياحة البيئية في تقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن الأنشطة السياحية، وتفتح المجال أمام السكان المحليين للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعزز من تبادل العادات والقيم الأخلاقية بينهم وبين الزوار. (شاين و لعوي، 2024)

- **مفهوم الأمن البيئي:** يجمع مفهوم الأمن البيئي بين مفهومين مختلفين هما: البيئة والأمن ويقصد به شعور الانسان بالطمأنينة على البيئة التي يعيش فيه وعلى مواردها في الحاضر والمستقبل. (غواس، 2023)، كما يعرف بأنه شعور الانسان بالأمان عبر توفر بيئة صحية وظروف معيشية ملائمة، إلى جانب الوقاية من المخاطر البيئية سواء كانت ناجمة عن الطبيعة أو من صنع الإنسان، مع القدرة على الحد من الأضرار التي قد تنتج عنها. ومن العوامل التي تعزز الأمن البيئي: (روشو ، 2019)

✚ الحفاظ على عناصر النظام البيئي وتنميتها لضمان حقوق الأجيال القادمة؛

✚ توفير المعلومات المتعلقة بالعوامل البيئية التي تحيط بالإنسان؛

✚ تطبيق القوانين على كل من يتسبب في إلحاق الضرر بالبيئة.

3. السياحة البيئية والتنمية المستدامة: إن التنمية المستدامة كتوجه عالمي تركز في بنودها على البعد البيئي، ومن خلالها تنمية السياحة البيئية والوصول بها لتحقيق الأمن البيئي.

1.3 علاقة الأمن البيئي بالسياحة البيئية:

في الصين عام 2020، اقترح التخطيط الوطني الشامل لمشاريع حماية واستعادة النظم البيئية الرئيسية (2021-2035) التركيز على البناء الهندسي على تطوير وتحسين نظام حاجز الأمن البيئي الوطني، مما يجعل الأمن البيئي أحد الاستراتيجيات الوطنية الرئيسية. تعد المخاطر البيئية للسياحة والصحة البيئية من القضايا البحثية المهمة، مع اتجاه نحو التعددية والعملية. لا يمكن إنكار أن البحث في مجال خدمات النظم البيئية السياحية لا يزال يظهر هيمنة لا يمكن الاستغناء عنها، والموضوعات الثلاثة هي قضايا مهمة للتنمية المستدامة وبناء الحضارة البيئية للوجهات.

بناءً على الاعتبارات المذكورة أعلاه، فإن خدمات النظم البيئية السياحية ليست فقط العمل البحثي الأساسي للصحة البيئية، ولكنها أيضاً موطئ قدم لبحوث المخاطر البيئية. جنباً إلى جنب مع التركيز على السياسات الكلية الوطنية ودعمها، من الواضح أن بحث خدمات النظم البيئية السياحية يتمتع بقيادة لا يمكن الاستغناء عنها بين الموضوعات الثلاثة. من واقع الوضع البحثي الحالي، فإن نظام البحث في TES سليم نسبياً، وبالتالي يمكنه توفير مرجع معين لأبحاث المخاطر البيئية السياحية والصحة البيئية السياحية. ومن حيث الأهمية العملية، فإن الموضوعات الثلاثة كلها مواضيع مهمة للتنمية المستدامة وبناء الحضارة البيئية. (HAN, TANG, & ZENG, 2022)

2.3 دور السياحة البيئية في دعم الأمن البيئي:

يهدف الأمن البيئي السياحي إلى الحفاظ على النظم البيئية بصحة واستقرار، مع ضمان موارد كافية وبيئة متناغمة لدعم تنمية السياحة. يعزز هذا الأمن التنسيق بين السياحة وحماية البيئة والتنمية الاقتصادية، مما يحقق استدامة القطاع السياحي. وقد أصبح الأمن البيئي السياحي محوراً هاماً في الدراسات الخاصة بالأمن البيئي وتقييمه، ويعد هدفاً إدارياً رئيسياً للجهات السياحية المستدامة. على مستوى الأساليب، تم استخدام تقنيات كالبصمة البيئية، نمذجة المعادلات الهيكلية، والاستشعار عن بعد، لتقديم تقييم شامل للأمن البيئي للجهات السياحية، بما في ذلك القدرة الاستيعابية وتحليل الأنماط الزمنية والمكانية. كما أجريت دراسات على مقاييس متعددة، من البحيرات والجبال إلى البلدان بأكملها. (An, Wu, Wu, & Jiao, 2023)

3.3 مساهمة السياحة البيئية في التنمية المستدامة:

للسياحة البيئية عدة تأثيرات منها: التأثير البيئي. التأثير الاقتصادي. التأثير الثقافي.

➤ التأثير البيئي: لقد مولت عائدات السياحة البيئية العديد من مشاريع الحفاظ على البيئة، مما أدى إلى زيادة الوعي البيئي بين السياح. وقد شهدت المناطق المحمية تحسناً في التنوع البيولوجي بسبب هذه الجهود.

➤ التأثير الاقتصادي:

- من أهم الفوائد الاقتصادية للسياحة البيئية خلق فرص العمل، وتوفير فرص عمل مستقرة للمجتمعات المحلية.
- تدعم السياحة البيئية الأعمال التجارية المحلية، وتعزز التنوع الاقتصادي وتساهم في تطوير البنية الأساسية.
- تدعم المساهمات المالية من السياحة البيئية مشاريع الحفاظ المختلفة، وتعزز الاستدامة البيئية.

➤ التأثير الثقافي: تساعد السياحة البيئية في تعزيز وحفظ التراث الثقافي والممارسات التقليدية. وغالباً ما تلعب المجتمعات

الأصلية دوراً حيوياً في هذه المشاريع، مما يضمن احترام القيم الثقافية. (Muragesh و Shivanand, 2024)

إن السياحة البيئية تولد نتائج اجتماعية إيجابية من خلال تحفيز مشاركة المجتمع وتمكينه. وكثيراً ما يشارك السكان المحليون بنشاط في صياغة وتطوير ومراقبة مساعي السياحة البيئية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة ملكية المجتمع وتوسيع السلطة في عمليات صنع القرار. ويمكن أن يساهم هذا في تحسين التماسك الاجتماعي، والحفاظ على الثقافة، وحماية المعرفة والممارسات التقليدية. وقد ثبت أيضاً أنها تعزز التبادل الثقافي والتفاهم بين السياح والمجتمعات المحلية، وتعزز الاحترام والتقدير المتبادلين. ومع ذلك، من الأهمية بمكان أن ندرك أن الآثار المفيدة للسياحة البيئية ليست مضمونة وتعتمد على عناصر متنوعة، بما في ذلك التخطيط الاستراتيجي الماهر والإدارة الماهرة والمشاركة المجتمعية القوية. وهناك أيضاً تأثيرات سلبية محتملة، مثل زيادة التدهور البيئي، وتسليع الثقافة، والاضطرابات الاجتماعية. (SUNEEL, NAINA, VARINDER, & GEETANJALI, 2023)

4. واقع السياحة البيئية في الصين: تعتبر حماية البيئة معياراً هاماً لفهم واقع السياحة البيئية في الصين

1.4 السياحة البيئية في الصين:

إن السياحة البيئية مفهوم جديد في الصين. ويمكن أن يكون فهم وإتقان دلالاتها عملية تدريجية. يجب تكييف ممارسة السياحة البيئية مع الواقع في الصين وفقاً لخصائص موارد السياحة البيئية في الصين والطلب الإجمالي لسوق السياحة. وباعتبارها جوهر وفلسفة السياحة البيئية، فإن حماية البيئة تشكل أيضاً معياراً أساسياً.

بشكل عام، ركزت دراسات السياحة البيئية في الصين بشكل أساسي على الاستكشافات والتحليلات النظرية. تم الإبلاغ عن عدد قليل من الدراسات البحثية التجريبية باستخدام التحليل التجريبي على نوع معين من المناطق المحمية أو منظر طبيعي واحد. تم إجراء عدد قليل من الدراسات البحثية حول التحليل التجريبي الشامل لتدابير حماية البيئة في السياحة البيئية وتأثيراتها على المستوى الوطني، وهو أمر ذو أهمية كبيرة للحماية البيئية والتنمية الاقتصادية.

تتمتع الصين بأراضي شاسعة وتضاريس ومناخ معقدتين، فضلاً عن أنواع غنية ومتنوعة من المناطق المحمية. يتراوح مناخ المناطق المحمية في الصين من شبه استوائي إلى جاف.

وفقاً لخصائص الموارد الإقليمية، يمكن تصنيف المناطق المحمية في الصين إلى محميات طبيعية وحدائق غابات وحدائق وطنية وحدائق أراضي رطبة وحدائق جيولوجية ومناطق ذات مناظر طبيعية للحفاظ على المياه.

إن أغلب هذه المناطق المحمية لم يتم استغلالها بشكل مكثف للتصنيع والتحضر، وهي تغطي الأنواع الرئيسية من النظم البيئية في الصين. وحتى الآن، لم يظهر إطار وطني للسياحة البيئية (Lingen, Yangjian, & Bin, 2014) ومع ذلك تمتاز الطبيعة في الصين بالتنوع الهائل لمواردها البيئية ومعالمتها السياحية يمكن ذكر أهمها في هذا الجدول:

الجدول 1: ملامح السياحة البيئية والتنمية المستدامة في منطقة سيتشوان الغربية

العنصر	التفاصيل
الموقع	منطقة سيتشوان الغربية، التي تشمل الامتداد الشرقي لهضبة تشينغهاي-التبت في الصين.
المظاهر الطبيعية	جبال عالية، أنهار جليدية نشطة مثل جبل جونجاشان (أعلى جبل في سيتشوان بارتفاع 7556 متراً)، مساحات واسعة من المستنقعات، شبكة واسعة من الأنهار الرئيسية، مناخ متغير، تنوع كبير في الحياة البرية.
الموارد البيئية	ثلاثة مواقع تراث عالمي ثقافي وطبيعي، موقعين للإنسان والمحيط الحيوي، عدة مزارع غابات ومحميات طبيعية، مواقع خلاصة وتاريخية على مستوى الدولة والمقاطعة.
المعالم السياحية البارزة	وادي جيوتشايقو الشهير بالبحيرات الخضراء والشلالات والجبال المكسوة بالثلوج، منطقة هوانغ لونغ التي تحتوي على 3500 بحيرة متعددة الألوان، جبل ليمي وتمثال بوذا العملاق في ليشان.
الثقافة المحلية	عادات وتقاليد قومية زانغ وبو وتشيانغ مثل البيوت الخشبية، الأزياء الوطنية، الرقصات التقليدية، مهرجانات كمهرجان الشعلة، وأسلوب "الزواج السائر" لشعب موسو.
السياسات البيئية	سياسة حكومية صارمة لحماية الغابات والتربة، خاصة بعد فيضان عام 1998، ما يدعم سياحة بيئية مستدامة.
تأثير السياسات على الاقتصاد المحلي	انخفاض دخل المزارعين المحليين بسبب تقييد صناعة الغابات (كانت مسؤولة عن 78% من إيرادات المنطقة)، مما زاد الفجوة الاقتصادية بين غرب سيتشوان وبقية المقاطعة.
التركيز الحالي	التركيز على السياحة البيئية كوسيلة لتحسين البيئة الطبيعية وتحقيق الازدهار الاقتصادي، بدعم واسع من السكان المحليين والحكومات المحلية.
أهمية السياحة البيئية	تعزيز البيئة الطبيعية، تحسين الأوضاع الاقتصادية، توجيه الجهود الاقتصادية نحو الاستدامة.

Source: Yiping, Fang. 2009.p113.

2.4 تطور السياحة البيئية في الصين:

في هذه الدراسة، قدمنا نظرة عامة على تطوير السياحة البيئية في الصين، وهي دولة تتميز بالعديد من النقاط الساخنة الطبيعية وسوق سياحية مزدهرة تغذيها أعداد هائلة من المسافرين والمتزايدين باستمرار. تم تقديم مفهوم السياحة البيئية في الصين في تسعينيات القرن العشرين وانتشر بسرعة كبيرة وذلك بشكل أساسي بفضل برامج الحكومة لتطوير المناطق النائية والأكثر فقراً بطريقة مستدامة، وزيادة الوعي بحماية البيئة وتعزيز الحضارة البيئية، فضلاً عن تقليل الانبعاثات والتأثيرات الأخرى المرتبطة بشكل مباشر بصناعة السياحة ومن بين المعالم المؤسسية الأساسية لتنمية السياحة البيئية في الصين، كان من الجدير بالذكر نشر "مقترحات حول تنمية السياحة البيئية في الصين"، والتي تزامنت مع الدورة الأولى لـ "ندوة السياحة البيئية الصينية" في عام 1995. وفي وقت لاحق، تم إعلان عام 1999 "عام السياحة في البيئة البيئية" وعام 2009 "عام السياحة البيئية" من قبل الإدارة الوطنية للسياحة في الصين، ومؤخراً، صدرت الخطة الوطنية لتطوير السياحة البيئية (2016-2025) في عام 2016، لتوجيه التطورات الحالية والمستقبلية.

تعكس هذه المعالم القيمة التي توليها الحكومة الصينية للسياحة البيئية ونواياها لزيادة عرض الوجهات، وخاصة داخل المحميات الطبيعية، والتي توسعت في العدد من حوالي 600 في عام 1990 إلى أكثر من 2700 بحلول عام 2016، وكذلك في العديد من أنواع المواقع الطبيعية الخلابة والمناطق المحمية، وعلى جانب المستهلك، مع نمو الناتج المحلي الإجمالي و"الطبقة المتوسطة" الصينية بسرعة، زاد الطلب على الترفيه القائم على الطبيعة بشكل كبير، مما يدل على تقدير السياح المحليين لمثل هذه الوجهات.

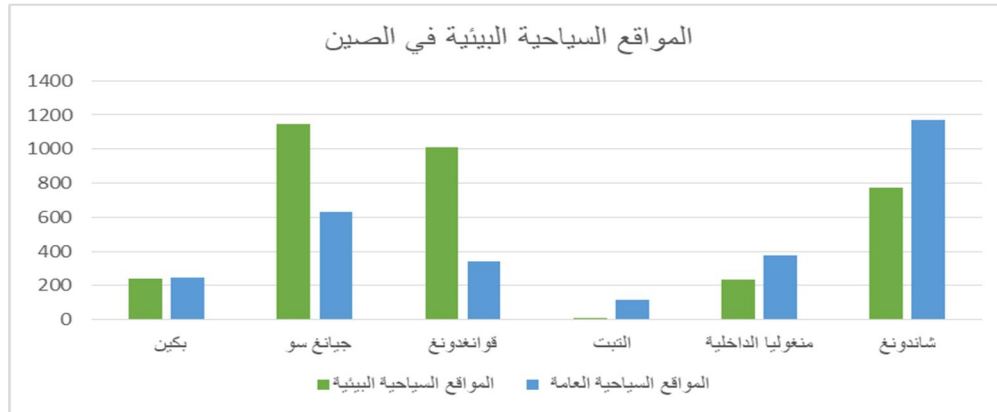
في أحد الأمثلة، بلغت الزيارات السنوية إلى منتزه (بوتا تسو) الوطني في يونان، وهو أول منتزه وطني في الصين يلي معايير الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN)، إلى 1.34 مليون في عام 2015، في حين من المتوقع أن يتجاوز عدد الليالي اليومية 7914 بحلول عام 2020. من حيث الكثافة (لكل متر مربع)، كان عدد الزيارات في عام 2015 (2.3) ضعف عدد الزيارات إلى منتزه (يلو ستون) الوطني الشهير في الولايات المتحدة في نفس العام، في هذه الدراسة، تم تقييم حالة السياحة البيئية (shengtai liuyou) في الصين بطريقة جديدة، مختلفة عن الدراسات السابقة التي ركزت غالباً على الأدبيات المتاحة، ركزت على توزيع مواقع السياحة البيئية في الصين من خلال استخدام البيانات المتاحة عبر خوادم ومتصفحات خرائط الويب، مثل GPS والوسم الجغرافي في أبحاث السياحة، التي تساعد نتائج هذه الخوادم في إظهار الأنماط العامة لتوزيع السياحة البيئية وتبنيها بين المستهلك. كما يقدم الجدول نظرة شاملة حول التوازن بين السياحة البيئية والعامة في أهم المقاطعات الصينية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المناطق ذات الأولوية للحماية البيئية ومؤشرات الغابات والأراضي الرطبة والمراعي. (Yanpeng , et al., 2019)

الجدول 2: مقارنة مواقع السياحة البيئية والمقومات الطبيعية والاقتصادية للمقاطعات الصينية

المقاطعة	مواقع السياحة البيئية	مواقع السياحة العامة	الناتج المحلي الإجمالي (مليار يوان)	مساحة الغابات (كم)	مساحة الأراضي الرطبة (كم)	مساحة الأراضي العشبية	مناطق الأولوية للحماية
بكين	239	249	28,014.94	5,881	481	3,948	9,375
جيانغ سو	1149	630	85,869.76	16,210	28,228	4,127	0
قوانغدونغ	1011	340	89,705.23	90,613	17,534	32,662	16,207
التبت	9	115	1,310.92	147,156	65,290	820,519	553,604
منغوليا الداخلية	237	374	16,096.21	248,790	60,106	788,045	265,236
شاندونغ	771	1173	72,634.15	26,460	17,375	16,380	0

Source : Yanpeng , et al .2019.p3

الشكل 1: المواقع السياحية البيئية في الصين.



المصدر: من إعداد الباحثين استناداً على بيانات الجدول أعلاه

3.4 مراحل تطور السياحة البيئية في الصين: مرت السياحة البيئية في الصين بثلاث مراحل رئيسية هي:

1.3.4. مرحلة النشوء (قبل عام 2004): ظهرت أبحاث خدمات الطاقة المتجددة بسبب اتجاه حماية البيئة العالمي. منذ سبعينيات القرن العشرين، ساهمت العديد من المؤتمرات والاتفاقيات البيئية، مثل مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية وأجندة 21، في تعزيز حماية البيئة. في الصين، تم تنفيذ نظام تقييم الأثر البيئي رسمياً في عام 1981، مما شجع أبحاث الطاقة المتجددة. كان لهذا البحث ثلاث خصائص رئيسية:

✚ كان هامشياً وغير مركز، مع زيادة الاهتمام بالأمن البيئي والمخاطر البيئية؛

✚ كان البحث محدود النطاق وركز على المناطق السياحية الصغيرة؛

✚ ركزت الموضوعات على السياحة البيئية والتنمية المستدامة، مع تأثير واضح من اتجاهات العصر وسياسة التنمية الغربية في الصين.

2.3.4. مرحلة الاستكشاف (2005-2016):

زيادة في حوادث التلوث البيئي، مما دفع المنظمات الدولية إلى اتخاذ تدابير لتحسين الحوكمة البيئية، مثل تقييم الألفية الذكية وإعلان سيدني. وتميزت الحوكمة الإلكترونية في هذه الفترة بالتحول نحو الشفافية. في هذه المرحلة، تم تقديم البحوث المتعلقة بخدمات الطاقة المتجددة (TES) في أشكال متنوعة، مع أربع خصائص رئيسية: تبلور اتجاهات البحث لتشمل العديد من الزوار، والمواصفات البيئية.

تحول التركيز إلى التجارب، مثل تقييم العديد من أنظمة الإنذار المبكر.

توسع البحث ليشمل مجالات متعددة التخصصات، مثل التنسيق بين المناطق والمناطق الحساسة.

مقارنة بالبحوث الصينية، قدم البحث الإنجليزي أبحاثاً وتحليلات أكثر تفصيلاً، وهو أمر مهم في توسيع نطاقه وأساسه النظري للبحوث اللاحقة.

3.3.4. مرحلة التطور (بعد 2017):

تحوّلت الإدارة البيئية العالمية نحو تصحيح محدد ومبتكر، وأصبحت الحوكمة البيئية الدولية أكثر تنظيمًا وفعالية. في مرحلة التطوير، شهد البحث في خدمات الطاقة المتجددة (TES) نموًا ملحوظًا، حيث أصبح موضوعًا رئيسيًا لدعم السياحة المستدامة. وتميز البحث بأربع خصائص رئيسية:

تطور البحث نحو نموذج "التقييم - العوامل المؤثرة - الإنذار المبكر - التنظيم"، مع التركيز على الابتكار والاستجابة لتغير المناخ؛

✚ زادت الأهمية المهنية والعلمية، مع التركيز على التفاعل بين السياحة والنظام البيئي؛

✚ توسع نطاق البحث ليشمل مستويات وطنية وإقليمية ومواقع متنوعة؛

✚ تزايدت الحوارات الأكاديمية وتبادل الأبحاث دوليًا، مما عزز الفهم العميق والتواصل الأكاديمي في هذا المجال. (HAN, TANG, & ZENG, 2022)

5. أنماط الأمن البيئي: تختلف الأنماط البيئية بحسب المستوى الأمني والنظام البيئي

إن هدف بناء أنماط الأمان البيئي (ESPs) إيجاد أنماط بيئية مثلى لمواجهة التحديات البيئية والإيكولوجية على مستوى المناطق، وذلك من خلال تحديد مستويات الأمان والحدود بناءً على العمليات البيئية ووظائف النظام البيئي. وقد حددت الدراسة اختلافات في الجودة البيئية والممرات الإيكولوجية في منطقة QEA، مما يوفر أساساً علمياً لتصميم ESPs تناسب تلك المنطقة وتساعد في التوفيق بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة. من خلال الجمع بين نماذج (InVEST) و(نظرية الدوائر)، تم التعرف على العقد والممرات البيئية الهامة التي تسهم في تعزيز استقرار النظام البيئي والحفاظ على التنوع الحيوي، إلى جانب توفير خدمات النظام البيئي مثل التلقيح وتنقية المياه وتنظيم المناخ. (Jiatong, Yang, Arni, Jianli, & Yunchuan, 2023)

1.5.1.5 تحديات الأمن البيئي في الصين:

على رغم الإنجازات التي توصلت لها الجهود الصينية في بلوغ الأمن البيئي، تبقى تواجه تحديات مثل غياب معايير موحدة لاختيار المؤشرات، والتركيز على الوجهات الطبيعية مع إهمال الوجهات الثقافية والمناطق ذات التضاريس الخاصة. كما تعتمد معظم الدراسات على نموذج البصمة البيئية والتي تشير ببساطة إلى مقدار الضغط الذي يفرضه البشر على الموارد الطبيعية المتاحة لهم في محيطهم. دون تقديم حلول للعوائق التي تؤثر على الأمن البيئي. (An, Wu, Wu, & Jiao, 2023)

وتُعد السياحة البيئية في الصين مثالاً على نجاحات وتحديات هذا القطاع، حيث أظهرت الدراسات أن السياحة البيئية تُساهم في التنمية، لكنها تُسبب أيضاً ضغطاً على الموارد الطبيعية وأضراراً للنظم البيئية بسبب الأعداد الكبيرة من الزوار وسلوكهم غير المسؤول، بجانب نقص الإدارة الفعّالة. ورغم ذلك، لم تحقق أهداف مثل توزيع الدخل العادل والوعي البيئي المطلوب. تتأثر تصرفات السياح بعوامل عديدة، منها التجربة الشخصية، مما يبرز ضرورة تقديم تجربة سياحية بيئية متكاملة لتعزيز السلوك البيئي المسؤول.

ورغم تشابه مفهوم السياحة البيئية في الصين، المعروف باسم "shengtai liyou"، مع مفهومها الغربي، إلا أن هناك اختلافات ثقافية؛ حيث يُعتبر البشر جزءاً من المناظر الطبيعية، بخلاف النظرة الغربية التي ترى الإنسان كعامل قد يضر بالطبيعة. ومع ذلك، يُظهر السياح الصينيون سلوكيات بيئية مشابحة للغرب، مما يعزز إمكانية تأسيس حضارة بيئية في الصين. (Yanpeng, et al., 2019)

2.5. صعوبات الاستدامة البيئية في الصين: تواجه الاستدامة البيئية في الصين عدة صعوبات أبرزها ما يلي:

✚ **دمج القوانين واللوائح البيئية:** تواجه الصين تحديات كبيرة في دمج حوالي 30 قانوناً و130 لائحة ضمن إطار قانوني شامل،

مما يعكس إرادة الحكومة في تحسين الحوكمة البيئية. على الرغم من الجهود مثل إنشاء هيئة التقاضي في المصلحة العامة البيئية،

إلا أن خطط التنمية الاقتصادية السابقة تجاهلت قضايا حماية البيئة.

✚ **تلوث الهواء والماء:** لا يزال التلوث البيئي يشكل تحدياً رئيسياً، حيث تسبب الصناعة والزراعة في تلوث الهواء، بينما تتعرض

المياه للتلوث من عدة مصادر. يشكل استهلاك الطاقة العالي، خاصة الفحم، تهديداً للاستدامة البيئية. تلوث المياه يؤثر بشكل

كبير على صحة الأنهار والمحيطات وصناعة تربية الأحياء المائية.

✚ **فقدان التنوع البيولوجي:** تساهم الصين في استهلاك الحيوانات البرية مما يؤدي إلى انقراضها. فقد أدى الصيد الجائر والاتجار

بالحيوانات إلى انخفاض أعداد الحيوانات البرية، حيث 20% منها مهددة. وضعت الحكومة استراتيجيات للحفاظ على التنوع

البيولوجي، لكنها تواجه صعوبات بسبب النمو الاقتصادي السريع والتمدن.

➤ **التحديات الناتجة عن التمدن والنمو السكاني:** تؤثر الزيادة السريعة في السكان الحضريين والتوسع العمراني سلبًا على البيئة، مما يسهم في زيادة انبعاثات الكربون. تعتبر التحديات البيئية مدمجة مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية، مما يتطلب تحسين استخدام الطاقة والابتكار في التكنولوجيا البيئية.

➤ **الاستجابة لقضايا البيئة:** أقر القادة الصينيون عدة قوانين تعكس الالتزامات العالمية لحماية البيئة، ولكن يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة مواجهة التحديات البيئية الملحة، مثل تلوث الهواء والماء وحالة البيئة العامة. تحتاج الصين إلى نهج شامل يعزز التفاعل المستدام بين الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية. (Ziaul & Shuwei , 2023)

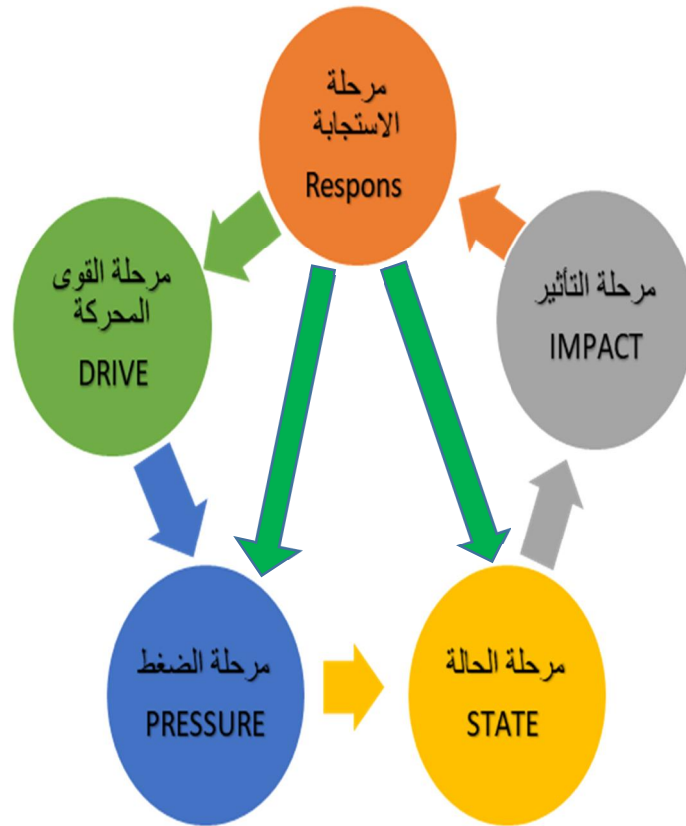
3.5 تقييم الأمن البيئي في منطقة النهر الأصفر في الصين (YRB): تناولت الدراسة تقييم مستوى الأمن البيئي في الصين: خلال الفترة من 2004 إلى 2019، أظهرت القيمة الشاملة لمؤشر TES (القدرة البيئية السياحية) في منطقة YRB اتجاهًا تصاعديًا ولكنه بقي عند مستوى منخفض، مما يعكس استمرار التهديدات لهذا النظام. تزايد التفاوت بين المدن، حيث بقيت معظمها عند مستويات منخفضة، باستثناء عدد قليل خرج من "التوازن المنخفض".

➤ **مكانيًا،** كانت المدن ذات القيم المنخفضة هي الأغلب، وتوزعت المدن ذات القيم المرتفعة بشكل متناثر على طول النهر. قبل عام 2013، كان توزيع مؤشر TES عشوائيًا، لكنه اتخذ بعد ذلك نمط تجمع مكاني إيجابي، حيث امتدت النقاط الساخنة من تقاطع الروافد الوسطى والعليا إلى المصب.

➤ **من الناحية الديناميكية،** أظهرت مستويات مؤشر TES انتظامات معينة، حيث تفتقر إلى مرونة النقل، مع بقاء المدن في نفس المستويات بنسبة تفوق 80%. رغم ذلك، كانت هناك احتمالية أكبر لانتقال المدن إلى مستويات أعلى، بينما كان التغيير مقتصرًا على المستويات المجاورة. كما أظهرت دراسة ماركوف أن التحولات كانت مرتبطة بمستويات المدن المجاورة.

➤ **العوامل المؤثرة،** خاصة السياحة والاقتصاد، كانت القوة الدافعة الكبرى لنظام TES، حيث زادت أهمية السياحة بشكل خاص بمرور الوقت. وأسست آلية قيادة TES على أساس هذه العوامل، حيث أن السياحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية تعتبر القوى الأصلية، لكن الإفراط في السياحة يضغط سلبًا على البيئة، مما يؤثر على جاذبية الوجهات ونمو الاقتصاد السياحي. (Xiaorong, Chaoyue , & Jizhi , 2023)

شكل 2: مراحل التقييم البيئي المتكامل (DSPIR)



Source : Xiaorong, Chaoyue. 2023.p27

خاتمة:

في الختام، يتضح أن السياحة البيئية تمثل إحدى الاستراتيجيات الفعالة لدعم الأمن البيئي وتحقيق التنمية المستدامة، خاصة في ظل التحديات البيئية المتزايدة عالمياً، تجربة الصين في هذا المجال توضح كيف يمكن لدولة ذات تعداد سكاني ضخم وتأثير بيئي واسع أن توازن بين احتياجات التنمية الاقتصادية وحماية البيئة من خلال السياحة البيئية. عبر تطبيق سياسات بيئية دقيقة وإدارة مستدامة للموارد الطبيعية، نجحت الصين في تحويل مسارها نحو تنمية مسؤولة، تجمع بين الاستفادة الاقتصادية والحفاظ على النظم البيئية. أثبتت الدراسة أن السياحة البيئية قادرة على توفير فرص اقتصادية مستدامة للمجتمعات المحلية، وزيادة الوعي البيئي لدى السكان والزوار على حد سواء. ومع ذلك، لتحقيق أقصى استفادة من هذه السياحة، من الضروري أن تستمر الدول في تطوير سياسات وتدابير تنظيمية تتماشى مع معايير الاستدامة البيئية. تبرز التجربة الصينية كنموذج يمكن أن تستفيد منه دول أخرى، مما يعزز من دور السياحة البيئية كعنصر حيوي في مواجهة التحديات البيئية العالمية. وختاماً، يُعد تحقيق التنمية المستدامة عبر السياحة البيئية مسؤولية مشتركة تتطلب تعاوناً دولياً وجهوداً مكثفة للحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان حياة كريمة للأجيال القادمة.

6- نتائج الدراسة

تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

- ✚ **إسهام السياحة البيئية في الأمن البيئي:** تبين أن السياحة البيئية في الصين ساهمت بفعالية في دعم الأمن البيئي من خلال تقليل الآثار السلبية للسياحة التقليدية، مثل التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية، مما يساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي واستقرار النظم البيئية.
- ✚ **التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة:** أثبتت التجربة الصينية إمكانية تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية وحماية الموارد الطبيعية عبر تبني سياسات بيئية تدعم السياحة البيئية.
- ✚ **توفير فرص اقتصادية مستدامة:** أظهرت الدراسة أن السياحة البيئية أسهمت في تحسين الأوضاع الاقتصادية للمجتمعات المحلية، من خلال خلق فرص عمل وتعزيز الاقتصاد المحلي بطرق مستدامة.
- ✚ **أهمية التوعية البيئية:** برزت السياحة البيئية كوسيلة فعالة لزيادة الوعي البيئي بين السكان والزوار، ما يعزز المسؤولية تجاه البيئة.

7- التوصيات

تمثلت توصيات الدراسة فيما يلي:

- ✚ **تعزيز السياسات البيئية الداعمة للسياحة البيئية:** يُنصح بتطوير سياسات وإجراءات تنظيمية تهدف لدعم السياحة البيئية، مثل وضع قوانين لحماية الموارد الطبيعية وتحديد أنماط السياحة المستدامة.
- ✚ **توسيع التعليم والتوعية البيئية:** ينبغي التركيز على برامج التوعية البيئية لتعريف الزوار والسكان المحليين بأهمية حماية البيئة، مما يعزز من ممارسات السياحة المسؤولة.
- ✚ **التشجيع على تبني النموذج الصيني:** يمكن للدول الأخرى الاستفادة من التجربة الصينية كنموذج لتحقيق التنمية المستدامة، وتكييفه وفقاً لاحتياجاتها البيئية والاجتماعية.
- ✚ **تعزيز التعاون بين الحكومة والمجتمعات المحلية:** من الضروري دعم التعاون بين الجهات الحكومية والمجتمعات المحلية لتحقيق الإدارة المستدامة للموارد البيئية.
- ✚ **إجراء أبحاث مستمرة:** يُوصى بمتابعة البحث والتطوير في مجال السياحة البيئية للتعرف على أفضل الممارسات وتقييم الأثر البيئي للأنشطة السياحية بشكل دوري، لضمان تحقيق الأهداف البيئية المستدامة.

8- المصادر والمراجع:

- Patil Shivanand و Pattanshetti Muragesh .(2024) . The Role of Ecotourism in Sustainable Development:A Comprehensive Systematic Review .*researchsquare*.6 ،
- An, Z., Wu , M., Wu, K., & Jiao , H. (2023). Evaluation of tourism ecological security and itsObstacles inSemi-Arid River Valley Urban: A Case Study of Lanzhou,China. *reseach square*.
- HAN, Y., TANG, C., & ZENG, R. (2022). Review of Tourism Ecological Security from the Perspective of Ecological Civilization Construction. *Journal of Resources and Ecology*, 737.

- Jiatong, L., Yang , L., Arni , A., Jianli, W., & Yunchuan , D. (2023). Identification of Ecological Security Patterns for the Qiandongnan Ecotourism Area in Southwest China Using InVEST and Circuit Theory. *journal forests*, 12.
- Lingen, W., Yangjian, Z., & Bin , Z. (2014). Ecotourism Environmental Protection Measures and Their Effects on Protected Areas in China. *sustainability*, 6782.
- SUNEEL, K., NAINA , H., VARINDER, K., & GEETANJALI , S. (2023). Ecotourism: A Holistic Assessment of Environmental and Socioeconomic Effects Towards Sustainable Development. *Current World Environment*, 591.
- Xiaorong, H., Chaoyue , C., & Jizhi , S. (2023). Evaluation of Tourism Ecological Security and Its Driving Mechanism in the Yellow River Basin, China: Based on Open Systems Theory and DPSIR Model. *Journal Systems*, 27.
- Yanpeng , L., Lixiang , Z., Ying, G., Zhipang , H., Liangwei , C., Shuoran , L., . . . Wen , X. (2019). Ecotourism in China, Misuse or Genuine Development? An Analysis Based on MapBrowser Results. *sustainability*, 3.
- Yiping , F. (2009). Ecotourism in Western Sichuan, China. *Mountain Research and Development*, 113.
- Ziaul, I., & Shuwei , W. (2023). Exploring the unique characteristics of environmental sustainability in China: Navigating future challenges. *Chinese Journal of Population, Resources and Environment*, 40.
- حسينة غواس. (2023). دور الأمن البيئي في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. *المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية*, 1606.
- خالد روشو . (2019). دور الأمن البيئي في التأسيس لمقاربة التنمية المستدامة. *مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية*, 162.
- سوسن بوزيدة ، و شافية شاوي. (2018). بين السياحة والسياحة البيئية د وافع أخلاقية وحتمية اقتصادية وايكولوجية. *حوليات بشار في العلوم الاقتصادية*، 187.
- صباح بلقيدوم، و حياة مامن . (2018). السياحة البيئية... حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة- نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية - . *مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية* ، 723.
- نوال شابين، و يونس لعوي. (2024). الثقافة السياحية كدعم للسياحة البيئية ودورها في تحقيق السياحة المستدامة في الجزائر. *مجلة سوسيوولوجيا*، 27.
- نور الدين شارف. (2019). السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة- حالة الحضائر الوطنية بالجزائر. *مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية*، 163.